

الجاردديان: وقف إطلاق النار في غزة خطوة للأمام... لكنه ليس حلاً دائماً



الجمعة 24 نوفمبر 2023 03:53 م

قالت صحيفة "الجاردديان" إنه على الرغم من أن إطلاق سراح الرهائن ووقف أعمال العنف أمر ضروري في مثل هذه الأوقات العصيبة، إلا أن هذا ليس حلاً دائماً.

وتابعت في افتتاحيتها: "وقف إطلاق النار واتفق إطلاق سراح الرهائن بين إسرائيل وحماس، والذي من المقرر أن يبدأ صباح الخميس، سيكون محسوساً بعمقٍ بالنسبة للبعض، فإنه سيعني كل شيءٍ وإذا سارت الأمور على النحو المتفق عليه، فإن عائلات 50 امرأة وطفلاً من جنسيات إسرائيلية وجنسيات أخرى سيتم لم شملهم أخيراً مع أحبائهم وبالنسبة للعائلات المتضررة في غزة، فإن الصفقة ستجلب الراحة من الغارات الجوية المتواصلة واحتمال الحصول على المساعدات التي هي في أمس الحاجة إليها وسيشهد أيضاً إطلاق سراح 150 امرأة وطفلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية".

لقد كان هناك حديث عن هذا الترتيب منذ أسابيعٍ هناك غضب بين أقارب الرهائن لأن الرهائن احتلوا مرتبة متأخرة للغاية في قائمة أولويات "بنيامين نتنياهو"، حيث لم يلتق رئيس الوزراء الإسرائيلي بذوي الأسرى حتى هذا الأسبوعٍ ورفضت حماس تقديم معلومات تعريفية عن الرهائن وهددت بقطع المحادثات عن الغارة الإسرائيلية على مستشفى الشفاء وفي الفترة الفاصلة، مات عدد من الرهائن وآلاف آخرين من الفلسطينيين ومُتل 100 شخص آخر في غزة خلال ساعات من إعلان الصفقة.

ورأت "الجاردديان" أن الأمل معقود على أن يؤدي هذا إلى تغيير حاسم في الديناميكيات ويتضمن الاتفاق، الذي توسطت فيه قطر والولايات المتحدة، خيار تمديد وقف إطلاق النار لمدة أربعة أيام إذا تم إطلاق سراح المزيد من الرهائن وقد يؤدي مشهد لم شمل العائلات إلى بناء الدعم في إسرائيل للتوصل إلى اتفاق طويل الأجل ومن المرجح أن يؤدي الحصول على صورة أكمل للدمار في غزة من خلال وصول الصحفيين الخارجيين إلى زيادة الضغط الدولي.

ولكن "الجاردديان" اعتقدت أن هذا لا يعني نهاية الحرب وسيظل ما يقرب من 200 رهينة محتجزين يصف منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة "مارتن غريفيث" الوضع في غزة بأنه "الأسوأ على الإطلاق" مذبة كاملة ومطلقة.

خمسة القتلى الذين يقدر عددهم بنحو 14 ألف طفل هم من الأطفال، كما شرد 1.7 مليون شخص - ثلاثة أرباع سكان غزة ولا يمكن لجهود الطوارئ أن تقدم سوى إغاثة محدودة للغاية: فقد وصفت منظمة أوكسفام الصفقة بأنها "ضمادة جراحية سيتم نزعها من جرح ينزف بعد أربعة أيام".

ويقول جيش الاحتلال، إن هذا "وقف عملياتي"، وليس وقف إطلاق النار، وقد أكد "نتنياهو": "سنواصل الحرب حماس تصر على أن أيدينا ستبقى على الزناد".

وختتمت "الجاردديان": "القوى نفسها التي أخرجت هذا الاتفاق ستعمل ضد تمديده وستسعى حماس إلى دفع ثمن أعلى مقابل الرهائن المتبقين وبينما يقاتل "نتنياهو" من أجل البقاء السياسي، وبينما كان يحمل هذا الاقتراح بدعم من بعض المتطرفين في حكومته، هاجمه وزير الأمن القومي "إيتامار بن غفير"، ووصفه بأنه "غير أخلاقي".

وتواصل إسرائيل التأكيد على أن هدفها هو القضاء على حماس ولكن ليس هناك ما يشير إلى أن الرأي السياسي الإسرائيلي يتعاسك حول خطة لما قد يأتي بعد الحرب - ناهيك عن أي إشارة إلى أن الأطراف الدولية الضرورية ستوقع.

وتابعت: "ومع ذلك، إذا سارت الأمور كما تم الترتيب لها، فقد يؤدي ذلك على الأقل إلى تخفيف الهجوم على غزة على المدى الطويل.

لقد أوضحت إدارة "بايدن" بالفعل أنها لن تقبل بتوسيع واسع النطاق للعمليات الإسرائيلية في الجنوب قد يستأنف الهجوم بكثافة أقل ويستمر إلى أجل غير مسمى وعلى الرغم من أن هذا سيكون أفضل من 160 طفلاً الذين تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أنهم يقتلون كل يوم، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يحتفل به وهذا الاتفاق هو موضع ترحيب ويجب أن تكون قابلة للتطبيق، وإذا أمكن، البناء عليها لكن حدودها يجب أن تكون مفهومة بالكامل".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/22/the-guardian-view-on-a-ceasefire-in-gaza-a-step-forward-but-this-is-far-from-over>